ISSN 2393-8277

الرائد

AL-RA-ID
لكناؤ-الهند

السنة: ٦٦ العدد: ٢١ ٢/ ذوالقعدة ١٤٤٦هـ ١/ مايو ٢٠٢٥م
Vol.No. 66 Issue 21 01, May 2025

سِرُّ العِزَّة والغلبة

إن محمدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القائد الحقيقي، والقائد الأول، والسيد المحبوب للأمة العربية والإنسانية كلها، وكل محاولة قامت على أساس غير أساسه، وسارت على هدى غير هديه، ولم تتشرب بحبه وإجلاله، والتفاني في سبيله، ولم تخضع لإمامته الخالدة وقيادته العامة، مصيرها – عاجلاً أم آجلاً – الخيبة والإخفاق والخزي والعار.

"وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ" [المنافقون:٨].

(محمد الحسني رحمه الله)

₹ 15/-

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

لكناؤ AL-RA-ID

إسلامية نصف شهرية أنشأها فقيد الدعوة الإسلامية
الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله
عام ١٩٥٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
لندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

السنة: ٦٦ العدد: ٢١
٢/ ذوالقعدة ١٤٤٦هـ ١/ مايو ٢٠٢٥م

المشرف العام: بلال عبد الحي الحسني الندوي
نائب الرئيس العام: سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير: الدكتور محمد وثيق الندوي
مدير التحرير: خليل أحمد الحسني الندوي
مسؤل ادارة الرائد: محمد عثمان خان الندوي

الهيئة الاستشارية

محمد نعمان الدين الندوي
الدكتور نذير أحمد الندوي
محمد سلمان نسيم الندوي
محمد خالد الباندوي الندوي

الإشتراكات السنوية

في الخارج بالبريد الجوي ٧٥ دولاراً أمريكيًا
في الهند بالبريد المسجل ٦٥٠ روبية وبالبريد العادي ٣٠٠ روبية

المراسلات

إدارة الرائد ـ تيغور مارك، ص ب ٩٣
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

AL- RAID
Tagore Marg,P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P(India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in

AL-RAID, A/C NO. 10863759813
IFSC CODE: SBIN0000125
SWIFT CODE: SBININBB157
STATE BANK OF INDIA,
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد طه أطهر
في نيو استندرد بك برنتنك ايند بائندنك بريس، لكناؤ
Printed and Published by Mohammad Taha Athar on behalf of Majlis Sahafat wa Nashriyat of Nadwatul Ulama at New Standard Book Printing and Binding Press,Basmandi, Lucknow, U.P. (INDIA)
Editor: Mohd Waseeque Nadwi

محتويات العدد

سيرُ العزَّة والغلبة ١

الافتتاحية:

من صناعة الموت إلى صناعة القرارات ٣

درس من السنة:

حق الله تعالى على العباد ٥

كلمة الرائد:

نبوة صادقة تتحقق اليوم ٦

التوجيه الإسلامي:

الابتلاء وأثره في تمييز الصفوف ٨

أمراض المجتمع وعلاجها ١٠

قد يكون العمل واحدًا.. ولكن تختلف دوافعه ١٢

الشخصيات الإسلامية:

الأستاذ جعفر مسعود جزء من التاريخ ١٤

أخبار وتعليقات:

التصعيد في كشمير بعد مجزرة باهالجام: انتكاسة للسلام؟ ١٦

في مستهل العام الدراسي الجديد في رحاب الدار ١٧

براعم الإيمان:

أعظم معركة في حياة الإنسان ١٨

من الصحافة العربية:

عامي أيلون: دعم إسرائيل الحقيقي يعني الإنصات

لدعاة وقف الحرب لا لحكومة تهدد وجودها ٧

كاتب إسرائيلي: الحكومة تضحي بالمختطفين

في غزة من أجل بقائها السياسي ٩

المحدث المعمر الشيخ محمد عاقل السهارنفوري في ذمة الله تعالى ١٩

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

من صناعة الموت إلى صناعة القرارات

د. محمد وثيق الندوي

استوحينا هذا العنوان من مقال مثير حرَّره رئيس تحرير هذه الصحيفة "الرائد" الصحفي الكبير والمفكر الإسلامي الأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي – رحمه الله – باسم "من صناعة الموت إلى صناعة القرارات" في مجلة "البعث الإسلامي"، ثم نُشِرَ في رسالة مستقلة لتعم الفائدة، واستعرض فيه دورَ القادة المسلمين والعرب في الماضي والحال، ومكانة الأمة الإسلامية التي تاريخها حافل بالمآثر والبطولات في سبيل الاحتفاظ بالانتماء إلى الإسلام، والتضحية والاستماتة في سبيله، والغيرة والأنفة، والإباء والشهامة، في حماية الإسلام، وكسر شوكة أعدائه، ولكن تغيَّرت اليوم القيمُ والمقاييسُ، وانقلبت الموازين، وكثرت منابر القول ومراكز الدعاية والدعوى، وتدفقت الندوات والمؤتمرات، والحلقات واللقاءات، في الغرف والقاعات المكيفة، فذهبت البطولة والجرأة، وعمَّ الكلام الفارغ، والبيان الصاخب، وحلت الانتماءات إلى الجماعات والحركات، والأحزاب والدعوات، والأفكار والمذاهب الفقهية، محل الانتماء إلى الإسلام، وحلَّ الحبرُ على الورق، محلَّ الدم في سبيل الشرف وكلمة الحق.

والواقع أن الحكام والملوك والقادة في الماضي كانوا يهبُّون كالأسود لدى انتهاك حرمة أو خذلان مسلم، أو وقوع هجمات وغارات على المناطق أو المقدسات الإسلامية، يهزمون الأعداء شرَّ هزيمة، أمثال الخليفة العباسي المعتصم الذي هزم الإمبراطور البيزنطي في عمورية، ونور الدين الزنكي والقائد العظيم صلاح الدين الأيوبي اللذين قصما ظهر الصليبيين، وأوقفا الزحف الصليبي إلى البلدان الإسلامية، والملك الظاهر بيبرس الذي هزم التتر في وقعة الفرات، والعثمانيين في العهد الأخير الذين أذاقوا أوروبا مرائر وهزائم، و... و.... و....

وأما اليوم فقد تغيَّر الوضع، وانقلب الأمر، فكلما يجدُّ أمر، أو تحدث حادثة، أو مشكلة، أوقضية، بل تقع أزمة أو مأساة يذهب ضحيَّتَها المسلمون، يُسْرِع القادة والحكام إلى إصدار بيانات صاخبة في الصحف، وكلمات ودعايات فارغة عبر منصات التواصل الاجتماعي، وإعلانات براقة عن تقديم المساعدات، وعقد ندوات ومؤتمرات، وإقرار قرارات وتوصيات، أو توجيه إدانات وتنديدات بما يمارسه أعداء الإسلام والمسلمين من هجمات علنة، وانتهاكات صارخة، وأعمال قتل وإحراق، وتدمير وهدم فحسب، ثم يقتنعون بأنهم أدوا واجبهم تجاه قضايا الأمة، فكثرت المؤتمرات والندوات، بل أصبحت موضة سياسية ودعائية وإعلامية، وتكدَّست القرارات، وتجمَّعت التوصيات، وتراكمت البيانات الفارغة، حول القضايا والمآسي والأزمات والمذابح، مثل كارثة فلسطين وغزة، فهناك أكوام من القرارات، وأكداس من التوصيات، والبيانات المهددة، والخطب الرنانة الطنانة، والكلمات الساحرة الأخاذة، وفاقت تقارير المؤتمرات والحلقات واللقاءات والمحادثات، الحسبانَ، بينما يعيث العدو الصهيوني في فلسطين فسادًا، يقتِّل الأطفال والشيوخ والنساء تقتيلاً بدون هوادة، ويقوم بالإبادة الجماعية، ويقصف قصفًا، ويدمِّر تدميرًا، وأما العمل الصامت الجاد الدؤوب، والجدية والصرامة، والجهد المضني، والتخطيط والتنظيم، والتنسيق والترتيب، وتحديد الأولويات وتوزيع المسئوليات والأعمال، والتضحية والإخلاص في العمل، فهي كعنقاء مغرب، أتذكر بهذه المناسبة ما قاله الشاعر محمود سامي البارودي:

ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا فَأُبْتُ بِحَسْرَةٍ ... لَهَا شَجَنٌ بَيْنَ الْجَوَانِحِ لاصِقُ

وَقَدْ أَقْسَمُوا أَلَّا يَزُولُوا فَمَا بَدَا ... سَنَا الْفَجْرِ إِلَّا وَالنِّسَاءُ طَوَالِقُ

أُسُودٌ لَدَى الأَبْيَاتِ بَيْنَ نسَائِهِمْ ... وَلَكِنَّهُمْ عِنْدَ الْهيَاجِ نَقَانِقُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْهَضْ بِقَائِمِ سَيْفِهِ ... فَيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ تُحْمَى الْحَقَائِقُ

ويقول الشاعر حافظ إبراهيم معبرًا عن الحسرة على العز الفائت:

لَم يَبقَ شَيءٌ مِنَ الدُنيا بِأَيدينا ... إِلّا بَقِيَّةُ دَمعٍ في مَآقينا
كُنّا قِلادَةَ جيدِ الدَهرِ فَانفَرَطَت ... وَفي يَمينِ العُلا كُنّا رَياحينا
كانَت مَنازِلُنا في العِزِّ شامِخَةً ... لا تُشرِقُ الشَمسَ إِلّا في مَغانينا
وَكانَ أَقصى مُنى نَهرِ المَجَرَّةِ لَو ... مِن مائِهِ مُزِجَت أَقداحُ ساقينا
وَالشُهبُ لَو أَنَّها كانَت مُسَخَّرَةً ... لِرَجمِ مَن كانَ يَبدو مِن أَعادينا
فَلَم نَزَل وَصُروفُ الدَهرِ تَرمُقُنا ... شَزراً وَتَخدَعُنا الدُنيا وَتُلهينا
حَتّى غَدَونا وَلا جاهٌ وَلا نَشَبٌ ... وَلا صَديقٌ وَلا خِلٌّ يُواسينا

ويقول الشاعر عمر أبو ريشه وهو يعبِّر عن حالة الأمة العربية الحاضرة:

أ لإسرائيل ..... تعلو ..... راية ... في حمى المهد وظل الحرم!؟
كيف أغضيت على الذل ولم ... تنفضي عنك غبار التهم؟
أمتي كم صنم مجدته ... لم يكن يحمل طهر الصنم
لا يُلام الذئب في عدوانه ... إن يك الراعي عدوَّ الغنم
فاحبسي الشكوى فلولاك لما ... كان في الحكم عبيدُ الدرهم

فإن الأمة التي كانت تُعْرف بصناعة الموت، أصبحت اليوم تكتفي بصناعة القرارات، وإن المسلمين الذين قادوا العالم، ولعبوا دورًا رائدًا في إنقاذ الشعوب والأمم من المظالم والعبوديات، وصنعوا التاريخ، وغيَّروا مجرى العالم،وصنعوا الأعاجيب وأتوا بالخوارق، وسخروا القلوب والنفوس، تحوَّلوا اليوم من أمة الجول والصول إلى أمة القول والكلام، ومن أمة صناعة الموت إلى أمة صناعة القرارات بدون عزم وإرادة حقيقية لخوض معركة أو مواجهة عدو، يقول الأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي في ختام مقاله الحافل:

" ترى، ينقص العالم الإسلامي الموارد، أو القوى البشرية، أو القادة والعلماء أو الحكام من أصحاب سيادة وحرية،أو شعوب تؤيد قرارات الحكام أو ذخائر حربية؟ كلا! إن العالم الإسلامي غنيٌّ بالموارد، غنيٌّ بالطاقات البشرية، غنيٌّ بالأسلحة التي كدَّسها من كل جهة.

كل ما ينقص العالم الإسلامي (اليوم) هو قوة الإرادة والعمل والصدق، وينقصه علماء مخلصون، وينقصه حكام، تصدق فيهم الظنون.

إن أسلوب الاحتجاج واتخاذ القرارات في الاحتجاج، وقضاء الوقت في التشاور، واللقاءات، أسلوب الضعف، وأسلوب الوهن، وقد جرَّب المسلمون في تاريخهم الطويل أن احتجاجاتهم وقراراتهم لم تحرِّك ساكنًا، ولم تغيِّر موقفًا، وصدق عليهم المثل العربي.

"أوسعتم سبًّا وأودوا بالإبل".

لقد وصل العالم الإسلامي إلى مرحلة لا يحتاج فيها إلى مصانع أدوات، ولا مصانع أسلحة، فإن الأدوات والأسلحة تتوفر في السوق، وتُشترى بالمال، وقد تكدست في بلاده المختلفة، إن الشيء الوحيد الذي يحتاج إليه هو صناعة الموت، وهو بضاعة لا تُشترى، وهو البضاعة المفقودة، وهي ضالة المسلم، صناعة صنعت الأعاجيب، وتملكت على خزائن الأرض، وهي مفتاح القيادة، وهي التي أنجبت الأبطال الذين نتمجَّد بهم ونعتزُّ، والذين صنعوا التاريخ، وندين لهم بفخر واعتزاز."

درس من السنة

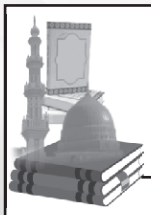

حق اللّه تعالى على العباد

عبد الرشيد الندوي

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنتُ رديفَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم على حمار، فقال لي: «يا معاذ، أتدري ما حقُّ الله على العباد؟ وما حقُّ العباد على الله؟» قلتُ: الله ورسولُه أعلم. قال: «حقُّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يُشركوا به شيئًا، وحقُّ العباد على الله أن لا يُعذِّبَ من لا يُشركُ به شيئًا». قلتُ: يا رسولَ الله، أفلا أُبشِّرُ الناس؟ قال: «لا تُبشِّرهم فيتَّكِلوا».

تخريج الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، حديث رقم (٧٣٧٣).

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة، حديث رقم (٣٠).

شرح الحديث: في هذا الحديث الشريف يعلِّم النبيُّ صلى الله عليه وسلم معاذَ بن جبل رضي الله عنه، أحدَ فقهاء الصحابة، أعظمَ أصول الدين وأساس النجاة. وقد ابتدأه بأسلوب حواريٍّ يُثير الانتباه، فقال له وهو رديفه على دابته: «يا معاذ، أتدري ما حق الله على العباد؟»، وهو سؤال تعليمي الغرض، يلفت النظر إلى عظمة المسألة.

قوله: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا»، هو خلاصة التوحيد ولبّ الرسالات السماوية، ومقصود بعثة الأنبياء عليهم السلام؛ أن يُعبد الله وحده لا شريك له، ظاهراً وباطناً، في الاعتقاد والسلوك والعمل.

وقوله: «وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئًا»، هو وعدٌ عظيم من الله تعالى، تفضُّلًا لا وجوبًا عليه سبحانه، أن مَن لقيه موحِّدًا مبرّأ من الشرك، فإن مصيره النجاة من العذاب.

فلما سمع معاذ هذا الفضل الجليل، والبشارة العظيمة، قال: «أفلا أُبشِّر الناس؟»، فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم جواب المُرَبِّي الحصيف: «لا تبشِّرهم فيتَّكِلوا»، أي لا تنشرها دون بيانٍ وتوجيه، لئلا يظن بعض الناس أن مجرد التوحيد كافٍ دون التزام الطاعة واجتناب المعاصي، فيُفضي ذلك إلى التواكل والتفريط.

من فوائد الحديث: التوحيد الخالص أساس النجاة في الدنيا والآخرة.

فضل الله واسع، لكنه مشروط بالإيمان الصافي من الشرك.

من سمات التربية النبوية: الحكمة ومراعاة تفاوت الناس في الفهم.

العلم يُؤخذ ويُبلَّغ في كل حال، وتنتهز له الفرص كلما سنحت، ويُراعى في تبليغه حسن الأسلوب.

كلمة الرائد

بسم الله الرحمن الرحيم

نبوة صادقة تتحقق اليوم

هناك كثير من النبوءات التي صدرت من لسان النبوة، وهي أوضح دليل على أن النبوة ختمت بخاتم الأنبياء محمد المصطفى صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم، ومن بين هذه النبوءات ما رواه أبوداود عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما يتداعى الأكلة على قصعتها، قالوا: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟! قال: لا بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن، قال قائل: ما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت".

إن قليلاً من الاستعراض لمعاني هذه النبوة الكريمة يكشف لنا الواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية اليوم، وهو واقع تداعي الأمم المادية بكاملها- والتي تتزعمها اليهودية العالمية والصهيونية الماكرة - على الأمة، والهجوم عليها من كل جانب لتجريدها عن دينها، وإبعادها عن منصبها وإضعافها، بل فصلها من تميزاتها وخصائصها التي منحتها زمام القيادة العالمية، وجعلتها في مقدمة الصفوف دائمًا، والتاريخ الإسلامي يزخر بأمثلتها، والعالم كله يعرف حكايات هذه القيادة التي تولت توجيه المجتمعات الإنسانية إلى الوجهة الصحيحة التي كانت سببًا للأمن والسلام، والأخوة والوحدة التي تنظم البشر كلهم بنظام من الحب والثقة، والتعاون والخير.

أما ما تجتازه الأمة اليوم من أوضاع سيئة، نحو دينها وكتابها ونبيها ونحو عقيدتها، فليس ذلك إلا من قبيل تداعي الأكلة على القصعة، وإن هؤلاء الأكلة لم يتمكنوا من الجراءة البالغة على تحقيق أحلامهم في المسلمين وبلدانهم إلا من خلال ذلك الاستغلال البشع الذي كانت الغفلة قد مهدت الطريق لهم إليه، وكان التناسي الذي - تواصف به المسلمون اليوم - لرسالتهم ودعوتهم هو السبب الأول لغزو العدو في عقر ديارنا.

وقد بلغت هذه الغفلة ببعض المسلمين ممن روثوا الإسلام أبا عن جد، إلى أنهم لم يروا بأساً فيما إذا استخدمهم العدو، لتحقيق بعض أغراضه الخسيسة وتوفير وسائل الهدم والتخريب عن طريقهم، تشويهاً لسمعة الإسلام، واتهامه بالإرهاب والوحشية، ومما لا مراء فيه أن مشاركة المسلم في عمليات تقليل أهمية الدين الإسلامي، وعدم جدواه في العصر الراهن عون كبير على محاربة الإسلام وتعاون على الاثم والعدوان.

ولا شك فإن المنهج الإسلامي للحياة يساعد في بناء الحضارة الإنسانية التي تتكفل بالسعادة والأمن والطمأنينة في كل عصر ومصر، وتمنح الإنسان وجهة صحيحة للعمل بتعاليم الإسلام، وتوجيهات الدين لإسعاد الحياة في الدنيا وفي الآخرة جميعًا، ولقد بشر الله سبحانه وتعالى أولئك المؤمنين الذين يقولون: ربنا الله ثم يستقيمون بالأمن والأمان وبالسرور والهدوء، وبالجنة، ثم بالولاية في الحياة الدنيا وفي الآخرة، والوعد بالعطاء من كل نعمة تشتهيها النفس وتتطلع إليها، يقول الله سبحانه: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ، نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ، نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ" (حم السجدة: ٣٠-٣٢).

فإذا كان المسلم مع هذه البشارة الصريحة والوعد المفعول ينخدع بالأضاليل والأباطيل فلا يعنى ذلك إلا أنه لا يثق بوعد الله تعالى، وقد فقد ثقته بالدين، وانعزل عن جماعة المسلمين، وأصيب بالوهن الذي وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم الذي تحيط به الظروف المضادة، كما هو الشأن

اليوم مع الأمة المسلمة التي وقعت فريسة الخوف والحزن وتداعت عليها الأمم تطالب منها الانعزال عن الدين القديم، والارتضاء بدين جديد يسمى بالإسلام، ولكنه لا يكون إلا إسلاما محرفا، ودينًا مشوهًا لا يمت بأي صلة إلى الدين الذي سماه الله تعالى بالإسلام، فقال:"إن الدين عند الله الإسلام".

إن الوضع الرهيب الذي يعيشه المسلمون اليوم يشبه وضع اللقاء مع فئة كافرة، ومواجهة عدو عنيد، فليس من حكمة الإيمان في شيء أن نلين له ونخضع أمام شرته، بل الله سبحانه وتعالى يأمرنا بالثبات والذكر والطاعة والوحدة والصبر، في مثل هذا الوضع:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" (الأنفال: الآيتان: ٤٥-٤٦).. **(سعيد الأعظمي الندوي)**

عامي أيلون: دعم إسرائيل الحقيقي يعني الإنصات لدعاة وقف الحرب لا لحكومة تهدد وجودها

ابراهيم درويش

لندن– "القدس العربي": نشرت صحيفة الغارديان البريطانية مقال رأي للجنرال المتقاعد عامي أيلون، الرئيس السابق لجهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك)، دعا فيه إلى وقف الحرب في غزة، محذرًا من أن حكومة بنيامين نتنياهو تمثل تهديدا وجوديا لإسرائيل.

وأوضح أيلون، الذي خدم إسرائيل لأربعة عقود في مواقع أمنية رفيعة، أنه وقّع مع ١٧ مسؤولا أمنيا وعسكريا سابقا رسالة دعوا فيها إلى وقف إطلاق النار، والإفراج عن الأسرى لدى حركة حماس، والسعي إلى تسوية مستدامة.

وجاء في مقاله: "قضيت قرابة أربعين عامًا في خدمة دولة إسرائيل، كقائد للبحرية ورئيس للشاباك، حيث ساهمت في الدفاع عن أمنها من التهديدات الداخلية والخارجية. قبل أسابيع، اتخذت مع ١٧ من زملائي خطوة اعتبرناها واجبا: دق ناقوس الخطر بشأن مستقبل إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية، مهدد اليوم أكثر من أي وقت مضى".

وقال إنهم نشروا إعلانا مدفوعا في الصحف الإسرائيلية أعربوا فيه عن قلقهم من تفكك النسيج المجتمعي وتآكل القيم التي قامت عليها الدولة، مشيرا إلى أن "أسرى غزة تم التخلي عنهم لصالح رؤية أيديولوجية مهووسة لرئيس وزراء يائس من فقدان السلطة".

واتهم أيلون حكومة نتنياهو بـ"تقويض الوظائف الديمقراطية للدولة، وإطالة أمد حرب بلا أهداف عسكرية واقعية، لن تجلب سوى مزيد من الموت والكراهية".

وأكد أن الأغلبية الساحقة من الإسرائيليين تشاركه الرأي، إذ يعتقد ٧٠٪ منهم بضرورة إنهاء الحرب مقابل عودة الأسرى، والدعوة إلى انتخابات مبكرة.

وتابع: "منذ نشر الإعلان، انضم إلينا الآلاف من الطيارين، وضباط البحرية، وأفراد من جهاز الاستخبارات والاحتياط، وجميعهم عبّروا عن مشاعر مماثلة تجاه السياسات الحكومية الراهنة".

وأشار إلى أنه دعم نشر الإعلان ذاته في صحيفة التايمز اللندنية في ١٧ نيسان/أبريل، معتبرا أن النقاش لم يعد حكرا على الداخل الإسرائيلي، بل "يجب أن يصل إلى الحلفاء في الخارج، كي يدركوا مدى خطورة ما يحدث. الصداقة الحقيقية معنا، كشعب، لا مع حكومة تسعى إلى تمزيق الدولة".

وقال: "أن تكون صديقا حقيقيا لإسرائيل اليوم يعني أن ترفع صوتك ضد هذه الحكومة المتطرفة، لا أن تلوذ بالصمت، أو تستمر في اللقاء بمسؤوليها كما لو أن الأمور على ما يرام. الصمت دعم ضمني لحكومة تمزق الدولة".

التوجيه الإسلامي

الابتلاء وأثره في تمييز الصفوف

خليل أحمد الحسني الندوي

يُعدّ الابتلاء سُنة إلهية ماضية في تاريخ الأمم، وخصوصًا في مسيرة الرسالات الإلهية، حيث يتجلّى كعامل حاسم في تمييز الصفوف، وتطهير القلوب، وإظهار صدق الإيمان من كذبه. وإذا ما نظرنا في تاريخ الإسلام منذ يومه الأول، نجد أن هذه السُّنة كانت حاضرة بقوة، وأن المسلمين قد واجهوا عبر القرون ألوانًا من الابتلاءات والمحن، كانت سبيلًا إلى غربلة الصفوف وتثبيت العقيدة في قلوب الصادقين.

جاء في القرآن الكريم: "أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ" [العنكبوت ٢-٣]. هذا التصريح الإلهي يؤكد أن الابتلاء ليس استثناءً، بل هو قاعدة في طريق الإيمان.

وقد واجه جميع الرسل وأتباعهم أشد أنواع الظلم والتعذيب، حتى بلغ الأمر ببعضهم إلى التساؤل: "متى نصر الله؟". نوح عليه السلام، على سبيل المثال، قضى ألف سنة إلا خمسين عامًا يدعو قومه إلى التوحيد، فلم يواجه إلا الاستهزاء والصدود، حتى دعا عليهم بقوله: "رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا" [نوح: ٢٦].

وقد شاهد موسى عليه السلام شعبه يُعذب على أيدي فرعون وقومه، ووصل به الأمر أن دعا عليهم بقوله: "رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ" [يونس: ٨٨].

ونذكر هنا قصة ماشطة بنت فرعون، تلك المرأة التي ثبتت على إيمانها، حتى أُلقيت هي وأبناؤها في قدر نحاس يغلي، فكانت مثالًا خالدًا على الصبر والثبات في وجه الطغيان.

وألقي إبراهيم عليه السلام في النار من أجل دعوته للتوحيد، ولكن الله تعالى جعل النار عليه بردًا وسلامًا، فكان نصر الله حاضرًا رغم شدة البلاء.

وحين صدع النبي محمد صلى الله عليه وسلم بدعوة الإسلام، تحولت قريش من أقربائه وعشيرته إلى أعداء ألداء له ولأصحابه، فكان الصحابة يُعذبون في رمضاء مكة، ويُطردون من ديارهم، حتى كان من أشد المشاهد إيلامًا قتل سُمَيّة وياسر، وتعذيب بلال وخباب وغيرهم، رضي الله عنهم، وكان صبر هؤلاء هو البرهان القاطع على صدق إيمانهم، وهو ما صنع النواة الأولى للأمة الإسلامية.

إن المتأمل في أوضاع المسلمين اليوم، وخاصة في فلسطين، يجد صدىً واضحًا لما حدث في العصور الأولى من الدعوة الإسلامية، فرغم مضي القرون، فإن العداوة للدين وأهله لا تزال قائمة، ولكن بوجوه وأدوات جديدة. ومما يلفت النظر أن هذه العداوة لا تغير جوهرها، بل إن ما تغير هي الأساليب والوسائل فقط.

ففي فلسطين، يعاني المسلمون من احتلال غاشم وعدوان متكرر، لكنهم رغم ذلك، لم يهنوا ولم يضعفوا، بل ضربوا أروع أمثلة الصبر والثبات والمقاومة. الأطفال قبل الكبار يحملون همّ الأمة، ويقدمون التضحيات من أجل القدس، حتى صار تاريخهم في المقاومة نموذجًا فريدًا لم يسبقهم إليه أحد.

وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الطائفة الصابرة، فقال: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من ناوأهم، وهم كالإناء بين الأكلة، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك". قيل: أين هم يا رسول الله؟ قال: "بأكناف بيت المقدس".

السؤال الأساسي الذي يطرح نفسه هو: لماذا يُبتلى المسلمون في كل زمان ومكان؟ والجواب نجده في القرآن الكريم، حيث قال تعالى: "وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ" سورة آل عمران ١٤١، وقال: "وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ" [آل عمران: ١٥٤].

إن الابتلاء أداة لتمحيص الصفوف، ووسيلة لتمييز الطيب من الخبيث. وقد رأينا العاقبة دومًا للمتقين، فقوم نوح هلكوا ونجا هو وأتباعه، وفرعون غرق ونجا موسى وقومه، ونمرود هلك وبقي إبراهيم، وأبو جهل وأبو لهب هلكا وبقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

إن الأمة الإسلامية تمر بمرحلة من التمحيص والابتلاء، وهي ليست جديدة، بل امتداد لتاريخ طويل من الصبر والجهاد والثبات. لكن النصر قادم لا محالة، والعاقبة للمتقين، كما وعد الله تعالى. وفلسطين وأهلها اليوم رمز لهذا الثبات، وهم بإذن الله على موعد مع نصر مؤزر، يتجدد به الأمل في قلوب المؤمنين، ويزول به الظلم عن الأرض المباركة.

كاتب إسرائيلي: الحكومة تضحي بالمختطفين في غزة من أجل بقائها السياسي

موشيه نيستلباوم، الكاتب الإسرائيلي في صحيفة "معاريف" العبرية، أكد أنه منذ بدء العدوان على غزة يوم السابع من أكتوبر، "بدا واضحا أن الحكومة لم يعد أمامها سوى مهمة واحدة، وهي البقاء السياسي. أما استعادة المختطفين، فهي أداة لتحقيق تلك المهمة، ومستوطنو الجنوب منسيّون، والجنود الذين يسقطون ويصابون في غزة هم الثمن الذي يدفعه جميع الإسرائيليين في هذه الحرب المستمرة".

وأضاف في مقال ترجمته "عربي٢١"، أن "وزيري المالية بتسلئيل سموتريتش والأمن القومي إيتمار بن غفير، لا يترددان في الاعتراف، وليس للمرة الأولى، بأن إعادة المختطفين ليست الهدف الأكثر أهمية، وهذا الخطاب الذي يقودانه ليس جديدًا، بل يعلنون في كل منصة "سنواصل حتى النصر، وأن القوة فقط ستجلب الهدوء"، كما يزعمون، وكأن عاماً ونصفاً من القتال الدامي لم يمرّ، وقُتل فيه مئات الجنود، وشُرد عشرات الآلاف من المستوطنين من منازلهم، ولا يزال المختطفون في أقبية حماس".

من جهته، أكد المستشرق الإسرائيلي بنحاس عنبري، أنه "بالنظر إلى اعتبارات نتنياهو، فإنه سيتم التضحية بالمختطفين على مذبح تجديد المستوطنات، وهو الوعد الذي قدمه لشريكيه سموتريتش وبن غفير، وهما يذكرانه به طوال الوقت، رغم أنه يعلم أن الرئيس دونالد ترامب لن يسمح له بتخريب استراتيجيته الإقليمية، إن لم تكن العالمية".

وأضاف في مقال نشره موقع "زمن إسرائيل" العبري، وترجمته "عربي٢١"، أن "نتنياهو حينها لن يكون أمامه سوى تغيير موقفه في وقت لاحق، والاعتذار لشركائه اليمينيين، والتذرّع لهم بأنه لم يكن لديه خيار آخر، وقد فعل كل شيء للوفاء بوعوده، ولكن ماذا يفعل، من المستحيل الخلاف مع ترامب". (عربي ٢١)

أمراض المجتمع وعلاجها

(٩)

الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي

الكذب:

هو من أسوأ الصفات التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بأنها علامة من علامات النفاق، حيث قال: "آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان". (صحيح البخاري: كتاب الإيمان، باب علامة المنافق: ٣٣)

وفي حديث عن صفوان بن سليم أنه قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أيكون المؤمن جبانًا؟ فقال: "نعم"، فقيل له أيكون المؤمن بخيلا؟ فقال: "نعم"، فقيل له أيكون المؤمن كذّابا؟ فقال: "لا". (الموطأ: كتاب الكلام، باب ما جاء في الصدق والكذب: ١٨٣٢)

إن الكذب لا يقتصر على القول فقط؛ بل يشمل الأفعال أيضًا، من أكبر أنواع الكذب في الأفعال هو أن يكون القلب مليئًا بالكفر بينما يظهر الإيمان في ظاهره، وهذا يعتبر نفاقًا حقيقيًا، وقد ورد في القرآن الكريم، حيث قال الله تعالى: "إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ". (النساء: ١٤٥)

ومن صور الكذب العملي أن يظهر الإنسان بمظهر النقيّ التقيّ وهو في حقيقته بخلاف ذلك، ويتظاهر بصفات الخير والصلاح، وهو في الواقع يفتقر إليها، وقد ورد في الحديث وصف هذا الشخص بأنه "لابس ثوبي زور" أي من يرتدي ثياب الزيف ليخدع الآخرين. (صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب المتشبع بما لم ينل...: ٥٢١٩)

والصدق في الحقيقة يهدي الإنسان إلى أعلى مراتب النجاح ويرفعه إلى قمم الفوز والفلاح، وينير له دروب الحياة، أما الكذب فإنه يجر الإنسان إلى الهلاك والخسران، وهو يهوي به إلى مستنقعات الذل والهوان، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا". (صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا...: ٦٠٩٤)

مهما بدا الإنسان متدينًا أو حسن السلوك في ظاهره، فإن لجوءه إلى الكذب يضعه في زمرة الهالكين، ويجعله سببًا في دمار الآخرين من حوله. وقد أمر الله سبحانه وتعالى بأن يكون الإنسان مع الصادقين، حيث قال: "وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ". (التوبة: ١٩٩)

الصدق دليل الشرف وصفة أهل الكرامة، فمن كان صادقًا في قوله وفعله، محافظًا على لسانه من الزلل والإساءة، فهو وليٌّ من أولياء الله. وأما من يتباهى بعظمته، ويظهرها بأقواله وأفعاله، ويعتمد على الكذب لتحقيق ذلك، فإنه وإن أُعجب الناس بمظهره، إلا أنه لا يُعتمد عليه، يبقى فاقدًا للثقة. فمن الحكمة الابتعاد عنهم، وصحبة الصالحين الأبرار.

ونقل الإمام مالك في كتاب الموطأ رواية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول: "لا يزال العبد يكذب وتنكت في قلبه نكتة سوداء، حتى يسودُّ قلبه كله، فيكتبَ عند الله من الكاذبين". (الموطأ: كتاب الكلام، باب ما في الصدق والكذب: ١٨٣١)

وفي ليلة الإسراء والمعراج، شاهد النبي صلى الله عليه وسلم ورأى مشاهد الجنة والنار، فأخبر الصحابة عما رأى من مصير الكاذبين، فقال صلى الله عليه وسلم: "رأيت الليلة رجلين أتَياني، فقالا: الذي رأيته يُشَقّ شِدقُه فكذّاب، يكذِب بالكذبَة، تُحمَل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيُصنع به إلى يوم القيامة." (صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا...: ٦٠٩٦)

الإنسان كثيرًا ما يكذب في المزاح دون أن يدرك خطورة ذلك، وقد ورد في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ كُلَّهُ حَتَّى يَتْرُكَ الْكَذِبَ فِي الْمِزَاحِ" رواه أحمد والطبراني. (الترغيب والترهيب: ٥٩٤/٣)

وعن عبد الله بن عامر أنه قال: دعتني أمي يومًا ورسول صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا، فقالت: هَا تَعَالَ أُعْطِيك، فقال لها رسول صلى الله عليه وسلم: "وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ؟".: أُعْطِيهِ تَمْرًا، فقال لها رسول صلى الله عليه وسلم: "أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِيهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كَذْبَةٌ". وفي حديث: "أَلَا إِنَّ الْكَذِبَ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ." رواه الطبراني والبيهقي وابن حبان في صحيحه. (الترغيب والترهيب: ٥٩٤/٣)

وروى الإمام الترمذي في سننه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ ؛ تَبَاعَدَ عَنْهُ الْمَلَكُ مِيلًا مِنْ نَتْنِ مَا جَاءَ بِهِ". (سنن الترمذي: كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الصدق والكذب، ١٩٧٢)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ أَبْغَضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْكَذِبِ، مَا أَطْلَعَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذَاكَ بِشَيْءٍ فَيَخْرُجُ مِنْ قَلْبِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ تَوْبَةً." رواه أحمد وابن حبان في صحيحه. (الترغيب والترهيب: ٥٩٧/٣)

ومن عواقب الكذب أنه يوقع الإنسان في شتى أنواع المعاصي، كبيرها وصغيرها، وقد يكون الأمر الذي يكذب لأجله تافهًا عاديًا، أو يكون مزاحا، لكن ذلك لا يقل ولا يخفف من شناعة الكذب وكراهيته، فقد جاء في الحديث الشريف: "وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ فَيَكْذِبُ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ." (سنن الترمذي: كتاب الزهد، باب فيمن تكلم بكلمة يضحك: ٢٤٨٥) وشخص كهذا يسقط قدره في أعين الآخرين حيث لا يوثق بكلامه ولا يحمل على محمل الجد.

بيَّن الإسلام كل صور الكذب، ولا يصلح الكذب إلا في ثلاث كما أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "لَا يَحِلُّ الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: يُحَدِّثُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ؛ لِيُرْضِيَهَا، وَالْكَذِبُ فِي الْحَرْبِ، وَالْكَذِبُ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ". **(تعريب: سعد مبين الحق الندوي)**

قد يكون العمل واحدًا.. ولكن تختلف دوافعه

محمد نعمان الدين الندوي

نعم.. رجل واحد يمارس عملًا واحدًا في الظاهر.. ولكن الدوافع وراء العمل تكون متباينة..

فالدافع إلى العمل قد يكون نابعًا من الحب والاحترام والاحتساب، فيؤجرُ الإنسان، الذي يُشبع به – العمل – عواطفه النبيلة، التي يموج بها قلبه نحو الإنسان الذي مارس معه العملَ ذاك..

بينما قد يكون نفس العمل مثارًا للشكوك والشبهات.. مذمومًا مستنكَرًا.. مجلبةً للعار.. إذا كان صدر عن دافعٍ غير طاهر أو نبيل.. أو في موضع غير لائق بهذا العمل..

خذ – مثلًا – القبلة.. ومعذرة على ضرب المثال بهذه الكلمة/ العادة.. فلم أجد أوضح ولا أجمع منها لبيان مقصودي..

فالقبلة أنواع عديدة الدوافع والدلالات.. فمنها ما هو محمودٍ ومطلوب.. ومستحق للأجر والثواب.. ومنها ما لا حرج فيه لا شرعًا ولا عرفًا.. ومنها ما هو مذموم عرفًا وخلقًا بل محرم حرامًا باتًا..

فالقبلة التي يقبِّلها – أو يقبل بها – الإنسانُ جبينَ والديه.. هي قبلة لا شك في مشروعيتها بل في قدسيتها.. وإذا قلنا إنها من أقدس القبلات وأطهرها وأزكاها وأسماها.. لم نخش أحدًا يعارضنا في قولنا هذا..

لأن هذه القبلة – في الحقيقة – أدنى رمز للتعبير عن عواطف الحب الصادق والاحترام البالغ اللذين يكنهما الولد البار للوالدين الكريمين..

إنها – قبلة الولد للوالدين – لون من ألوان التعبير عن الحب والبرّ والوفاء والفداء..

فمن هنا.. هذه القبلة محمودة مطلوبة، يؤجر عليها صاحبها من غير شك.

ومما يؤثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: قبلة الوالد عبادة..

هذا. وهنا يجب أن نمدح لإخواننا العرب سبقهم إيانا – نحن العجم – في الاتصاف بهذه الشميلة الكريمة.. أعني تقبيل الأبناء للآباء والأمهات.. فهذا عندهم عادة شائعة وتقليد متوارث.. وهو تقليد جدير باحتذائه والعمل به.

أما عندنا – نحن العجم – فتكاد تكون هذه العادة – عندنا – شبه غائبة أو مفقودة.. وينبغي أن نشيع هذه العادة الكريمة – عادة تقبيل الأبناء للآباء والأمهات – ونهتم بها.. فهي مجلبة للخير والبركة، وأنَمّ عن عواطف الحب والاحترام التي يكنها الابن للوالدين، وأدعى إلى الظفر بدعواتهما.. تلك الدعوات – دعوات الوالدين – التي إذا حظي بها أحد، نجح في الدنيا والآخرة.

وتماثل هذه القبلةَ قبلة أخرى ليست بأقل خيرًا وقدسية من شقيقتها..

وهي قبلة التلميذ لأستاذه.. فالأستاذ يلي الوالدين في العظمة والاحترام، بل هناك من يفضل الأستاذ على الوالدين:

أفضل أستاذي على فضل والدي ... وإن نالني من والدي العز والشرف

فهذا مربي الروح والروح جوهر ... وذاك مربي الجسم والجسم كالصدف

فتقبيل الأساتذة والمشايخ والعلماء والصالحين أيضًا عادة مباركة، تدل على حب التلامذة والصغار وتوقيرهم للمشايخ والكبار.. وهذه – أيضًا – خصلة سبقنا فيها إخواننا العرب الكرام.. فهذه العادة الكريمة معروفة شائعة فيهم.. ونحن – العجم – في حاجة إلى اتباعهم فيها..

هذا. وقد ثبت تقبيل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ليد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أخرج أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان في سرية من سرايا رسول الله صلى الله

عليه وسلم، قال فحاص الناس حيصة، فكنت فيمن حاص.. قال: فجلسنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل صلاة الفجر، فلما خرج قمنا إليه، فقلنا: نحن الفرارون، فأقبل إلينا، فقال: «بل أنتم العكارون»، قال: فدنونا فقبلنا يده.

ومن هنا.. قال العلماء: تقبيل يد الرجل لزهده وصلاحه، أو علمه أو شرفه أو صيانته، ونحو ذلك من الأمور الدينية، لا يكره بل يستحب.

قال ابن عبد البر: تقبيل اليد إحدى السجدتين.

وقال السراج للإمام أحمد: ائذن لي أن أقبل رأسك، قال: لم أبلغ أنا ذاك..

ورأيت – كذلك – في العرب نوعًا آخر من القبلة، لا نعرف له أثرًا في بلادنا..

وهي قبلة نستطيع أن نسميها بـ: " قبلة التنويه والتقدير ".. القبلة التي يقبلها الأساتذة أو الكبار للتلاميذ أو الصغار.. تعبيرًا عن الحب لهم، وإشادة بتفوقهم، وتقديرًا لكفاءتهم..

ولي الشرف بأنني حظيت بمثل هذه القبلة المشجعة المقدرة.. وذلك حينما وصلت في بعثة طلابية من ندوة العلماء (سنة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م) إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وصح عزمي على الالتحاق بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، فأجري لي امتحان في القرآن الكريم، فلما فرغت من الامتحان، قام فضيلة الممتحن وقبّل جبيني، وأبدى سروره وإعجابه بقراءتي للقرآن الكريم، وكتب في ورقة الامتحان: الطالب محمد نعمان الدين الندوي يلحَق بكلية القرآن الكريم لحفظه الجيد وأدائه الطيب.

فكان هذا أول عهدي بمثل هذه القبلة.. (القبلة المدنية المباركة) وعرفت بعد ذلك أن أمثالها شيء معروف عند العرب.

وهناك قبلة نستطيع أن نسميها: " قبلة القلب والحب والروح ".. وهي القبلة التي يثبّتها الأب على جبين أو خد ابنه.. وكذلك القبلة التي تطبعها الأم على فلذة كبدها وبضعة جسدها وقطعة من لحمها وجزء من دمها..

فحقيقة هذه القبلة لا توصف.. ولا يشعر بحلاوتها ولذتها إلا صاحبها.. وهي – لا شك – أسمى وأخلص وأطهر قبلة..

فالأم حينما تقبل ابنها أو ابنتها.. فكأنها تصب حبها وحنانها ورأفتها وشفقتها بل روحها في كيان ولدها.. أو قل: تشحن بطارية حبها بقبلتها هذه.. فقبلة الوالد أو الوالدة لولدها أسمى قبلة وأطهرها وأزكاها وأخلصُها من الرياء والنفاق وكاذب الحب..

هذا. وتقبيل الآباء والأمهات لأولادهم كان عادة مألوفة معروفة في زمن النبوة والصحابة، لم يستنكرها الرسول صلى الله عليه وسلم، بل أشاد بها وأنكر على من لم يكن يقبل أولاده، فقد روى البخاري ومسلم وغيرهما أن أعرابيًّا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: تقبلون الصبيان؟ فما نقبلهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة ».

لقد أنكر عليه الصلاة والسلام على الأعرابي جفاءه، فليس في تقبيل الأطفال ما يقدح في الرجولة، أو يُذهب الهيبة، أو ما يضاد الرزانة والوقار.. بل إن ذلك – تقبيل الصبيان – مما يزيد إلفهم وأنسهم وحبهم لآبائهم، ويغري بهم – الأولاد – إلى مزيد من الاحترام والامتثال – عن رضا وطواعية – لأوامر الوالدين.

ومما يؤثر عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: قبلة الولد رحمة..

وهناك أنواع من القبلة، لا حرج فيها.. مثل القبلات التي يتبادلها الزعماء أو الإخوان والأحباب لدى الزيارات والاستقبالات والتوديعات.. فهذا مما يزيد في التآلف والتقارب.

وهناك قبلة حرام حفظنا الله وإياكم منها.. وهي لا تحتاج إلى بيان.. فكل يُميّز حلال القبلة من حرامها.. ويعرف طيبها من خبيثها.. ومباحها من غيره.. فالحلال – من كل شيء – بين، والحرام بين..

فمن وقع في القبلة الحرام.. فقد غلط غلطة.. وسقط سقطة.. وتورط ورطة..

وفقنا الله تعالى لإحلال ما أحل الله، وتحريم ما حرم الله، والوقوف عند المشتبه فيه.. فضلًا عن المحرّم والممنوع من الشرع.

الأستاذ جعفر مسعود جزء من التاريخ
(٢)

أبو يحيى السيواني

هذا عدا ما عُرف عنه وعن أسرته من زهد في الدنيا وزخارفها، واستخفاف بما يستعظمه الناس منها، وإخلاصهم في العمل والتفاني فيه دون ملل أو كلل، واتخاذ هذه الخدمة شعارًا وعبادة يتقربون بها إلى الله، وانقطاعهم التام وتجردهم الكامل لهذه المؤسسة...

فكان مسيطرًا عليه همٌّ واحد: إلى من يُسند هذا الأمر؟

وكان في هذا متّبعًا لسنة سيدنا يعقوب عليه السلام: (أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي) [البقرة: ١٣٣]

لقد أخذ التفكير سيدنا يعقوب عليه السلام: على أي مبدأ سيبقى بيته؟ وأي منهج سيتبعه أبناؤه؟ فكان من سنن المرسلين أن يفكر الإنسان فيمن يخلفه في صحة عقيدته ومنهج حياته...

وهذه سنة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه أيضًا، يوم فكّر في الأمة: من يقلد منهم هذه الأمانة؟ فاختار سيدنا عمر رضي الله عنه، لما رأى فيه من أهلية لذلك وأيقن بها.

فما ظنك بشخص يرعى مؤسسة علمية، ويرى الأخطار محدقة بها، أفلا يأخذه التفكير فيها وفي مستقبلها؟

كان يجيل النظر في تلاميذه والمنتسبين إليه، وهم كُثُر، يربو عددهم على المئات والآلاف، وفيهم عدد وفير من أصحاب المواهب والكفاءات والمؤهلات: فيهم الكاتب المبدع، والمترسِّل القدير، والأديب الفنان، والباحث الناقد، والعالم الضليع، والمؤرخ الأمين، والفيلسوف الحكيم، والمحدث اللبق، والروائي المصوّر، والمتهكم اللاذع، والمضحك المطرب، والمصلح المنتقد، والشاعر المطبوع، والسياسي المناقش، والصحافي البارع، والمفسّر المدقق...

بحيث لو جُمعوا كلهم في مكان واحد لحسدته الدنيا على أن يكون هؤلاء العباقرة الأفاضل من تلاميذه.

وليس غريبًا أن يركّز الشيخ على واحد منهم، يضع فيه آماله كلها، ويبذل له كل ما في وسعه، ويختصه بما عنده من خصائص. وليس غريبًا كذلك أن يظهر الشخص ظهور القمر، أو يتألق نجمًا لامعًا في سماء العلم والشهرة، فيكتب، ويخطب، ويؤلف، ويدرس، وينثال له على الشيخ ثناءات وتنبؤات له عن مستقبل نيِّر باهر... وليس غريبًا كذلك أن تنقلب هذه القياسات كلها، وتتغير الموازين، فتبهت العقول، وتتحير النفوس، ويختلط الحابل

بالنابل، ويمتزج الخير بالشر امتزاجًا، ويصبح الناس حيارى مشدوهين، إذا رأوا هذا البدر المنير قد محق محاقه، وهذا النجم المتألق قد هوى وتردّى... وليس غريبًا أن يكون هذا الأمر دليلًا للشيخ ولكل من يفوض أمره إلى الله، في السرّ والعلن، على أن العبد يريد، والله يريد، ولا يكون إلا ما يريده الفعّال لما يريد، وليس للعبد إلا التسليم والرضا، والاعتقاد بأن الخير فيما يختاره الله لعبده:

(اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ) [الأنعام: ١٢٤].

فلا عجب إذًا أن يقع الشيخ في شبه ورطة، يداري فكره، ويديره على مختلف وجوهه وصوره...

قل للتاريخ يسكت ولا يتكلم! ولا يبح بأسراره، لا يُخزِ أحدًا ولا يُحرج شخصًا. قل له! إنه لن يطيعك، إنه لن يسكت، لأن عمله ضبط الحوادث بدقة وتسجيل الوقائع بدون هوادة، وشيمته الصدق والأمانة، فلا إجحاف ولا مبالغة، لا يُبالي برضا شخص ولا بسخط قوم. إنه بريء من هذا وذاك، وجريء في نقل الروايات والأحداث.

فما دام عمل الإنسان لا يموت، خيرًا كان أو شرًا، وما دامت الحركة لا تنعدم، كما تقول الفلسفة: "المادة لا تنعدم"، فلا يمكن أن يُمحى من التاريخ هذه الحقائق. فالمؤرخ، عندما يُؤرخ السنوات العشر الأخيرة من حياة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي ومن تاريخ هذه المؤسسة، لن يفوته تسجيل هذه الأحداث، ولن يُغفل شيئًا منها.

فأخذه التفكير، وظل يستخير الله ويسأله التوفيق أن يُسدّد خطاه ويرشده إلى الصواب، خاصة بعد أن رأى إخفاق أمله في أشخاص كثيرين كان يعتقد فيهم أنهم قادرون على ملاحة هذه السفينة. وهم ممن قرأوا الكتب وكتبوا وألّفوا، وعرفوا حقائق العلم وأسراره، واطلعوا على تاريخ الأمم وما يتصل بها من حضارة وثقافة، فازداد يأسه من الرجال. وأدرك أن الحفاظ على هذه المؤسسة العلمية وأهدافها وعقيدتها ومناهجها، وصونَها من كل سوء ومكروه، وإبعادَها عن كل شر وفساد، هو من أولى الأولويات وأوجب الواجبات، ومن أهم ما يتطلَّبه منا هذا الوقت الراهن. وكان يرى نفسه فيها مسؤولًا أمام الله، لأنه لم يكن قد قضى وقته في هذا المعهد مستغلًا فرصه لمنافعه الذاتية، ولا منتهزًا مناصبه لخدمة أقربائه، ولا متمتعًا بوسائلها، متفاخرًا بمكانته وعزته وشرفه في الناس، بل عاش متفانيًا في خدمته، مؤثرًا له على كل غاليه ونفيسه، متفتِّح العينين، متوقِّد الذهن، نافذ الذكاء، متحرّق القلب لرقيه وازدهاره. يسره ما ينفعه ويرفع من شأنه، وينغص عليه الحياة والراحة إن رأى فيه ما لا يليق بشأنه. فلم يكن مُتصوَّرًا من رجل مثله أن لا يفكر فيه، وأن يدع الأمر للناس يلعبون به كيف شاءوا، وأن يعبثوا بمنهجه وأُسسه ومبادئه حسب ما تملي عليهم نفوسهم وأهواؤهم. لأن الندوة قد قامت على عقيدة السلف؛ أئمتها الصحابة والتابعون والفقهاء المجتهدون وأئمة المحدثين العظام، فكان لا بد أن يُختار لها رجال أكفاء يتصفون بهذه الصفات، ويشهد لهم بذلك الأعمى والبصير، لا يخفى على الناس ليلهم ونهارهم (يتبع).

التصعيد في كشمير بعد مجزرة باهالجام: انتكاسة للسلام؟

الدكتور محمد سعود الأعظمي

تعيش كشمير هذه الأيام على وقع توتر متصاعد وهشاشة أمنية متزايدة، بعد الهجوم الدموي الذي وقع في ٢٢ أبريل ٢٠٢٥ في بلدة باهالجام السياحية، وأسفر عن مقتل ٢٥ سائحًا ودليل محلي، على يد مجموعة مسلحة لا تزال هويتها قيد التحقيق. وقد شكّل هذا الهجوم نقطة تحول خطيرة في مسار الأحداث، ومفترقًا لنسف سردية "السلام والاستقرار" التي لطالما تبنّتها الهند، منذ إلغاء المادة ٣٧٠ من الدستور عام ٢٠١٩.

في تحليل نُشر على موقع الجزيرة نت بتاريخ ٢٨ أبريل، أشار الصحفي ياشراج شارما إلى أن هذا الهجوم فجّر فقاعة الرواية التي صاغها رئيس الوزراء ناريندرا مودي، حين أعلن في سبتمبر ٢٠٢٤ عن بزوغ "كشمير جديدة خالية من الإرهاب". لكنّ الدماء التي سالت على طرقات باهالجام وضعت هذه المزاعم تحت المجهر، وكشفت هشاشة الاستقرار الأمني المزعوم، بل وعمّقت الشكوك حول فعالية النهج الأمني الحالي.

وكذلك نشرت صحيفة ذا هندو تقريرًا يوم ٢٩ أبريل بقلم بيرزاده آشيق، تناول ردود الفعل المحلية التي أعقبت المجزرة. فبعد موجة احتجاجات من الأحزاب الإقليمية، أُجّلت عمليات هدم طالت منازل يُشتبه بارتباط أصحابها بالمسلحين. لكن في المقابل، تسارعت حملات الاعتقال والملاحقة في وادي كشمير، مستهدفة من يُشتبه بتعاطفهم مع الجماعات المسلحة، في مشهد يُعيد إلى الأذهان سنوات القمع الأمني الثقيلة.

وفي تقرير ميداني لصحيفة BBC News نشره الصحفي نياز فروقي بتاريخ ٢٧ و٢٨ أبريل، كُشف النقاب عن هدم أكثر من عشرة منازل باستخدام المتفجرات، ضمن ما بات يُعرف محليًا بـ"العدالة بالجرافات". هذه الممارسات أثارت ردود فعل غاضبة، خاصة في ظل قرار المحكمة العليا الهندية بحظر هذا النوع من العقوبات الجماعية، ما دفع بشخصيات سياسية كعمر عبد الله ومحبوبة مفتي إلى التحذير من عواقب خلط الأبرياء بالمذنبين، والدعوة للعدالة القانونية لا الانتقامية.

كما أوردت صحيفة الجزيرة الإنجليزية أن حملة المداهمات والاعتقالات الواسعة أسفرت عن توقيف أكثر من ١٥٠٠ شخص، وهي أكبر حملة من نوعها منذ سنوات، فيما لم تُعلن السلطات بعد عن أي أدلة حاسمة حول الجهة المنفذة للهجوم. وقد ترافق هذا التصعيد الأمني مع توترات متزايدة على الخط الحدودي مع باكستان، وسط تبادل للاتهامات وتلميحات إلى احتمالات تكرار الردود العسكرية كما حدث في ٢٠١٦ و٢٠١٩.

أما صحيفة The Quint، فقد ربطت الهجوم بالتناقضات التي تعصف بالسردية الرسمية حول السلام في كشمير. وفي مقال تحليلي للكاتب شاداب مويزي نُشر يوم ٢٦ أبريل، تم استعراض المفارقة المؤلمة في استشهاد الملازم "فيناي نروال" بعد زواجه بأيام معدودة، في منطقة يُفترض أنها الأكثر أمانًا للسياح. كما أشار التقرير إلى الثغرات في السياسة الأمنية، مبرزًا عجزًا يصل إلى ٩٢ ألف جندي، ونقصًا واضحًا في أعداد الضباط. وفي لمسة إنسانية مؤلمة، أورد التقرير قصة الشاب الكشميري "سيد عادل شاه" الذي قضى نحبه أثناء إنقاذه للسياح، مما يعكس مجددًا أن الكشميريين أنفسهم هم أول ضحايا العنف، وليسوا كما يُصوَّرون أحيانًا شركاء فيه أو داعمين له.

أمام هذا المشهد المتأزم، تعود كشمير إلى دائرة العنف والقلق، رغم ما يُرفع من شعارات السلام والتقدم. فالمجزرة الأخيرة لم تكن مجرد اعتداء مسلح، بل هي اختبار قاسٍ للسياسات المتّبعة، وناقوس خطر يقرع في وجه الدولة الهندية، ليعيد التذكير بأن الأمن لا يُفرض بالقوة وحدها، بل يُبنى بالعدالة، والحوار، والثقة المتبادلة. هل سيكون في هذا التصعيد فرصة لمراجعة حقيقية؟ أم أن كشمير ستبقى رهينة دورة العنف المزمن والتوظيف السياسي؟.

في مستهل العام الدراسي الجديد في رحاب الدار

تهذيب عالم

بعدما انسلخ شهر رمضان، وانقضت أيام السرور بعد العيد، عاد طلاب المدارس الإسلامية إلى مدارسهم، وهكذا خرجنا نحن أيضًا من بيوتنا، راكبين القطار، متوجهين إلى جامعتنا العزيزة دار العلوم التابعة لندوة العلماء بـ"لكناؤ"، الهند، وقد وصلنا بخير وعافية.

كانت الجامعة مكتظة بالطلاب القدماء والجدد الذين وردوا من مختلف المناطق والمدارس الملحقة بالدار، ملتحقين بها، ومستفيدين مما تتميز به الدار من تدريس العلوم والفنون والمعارف.

وبعد الانتهاء من اختبارات الالتحاق على مستويات مختلفة، وإجراءات القبول والتسجيل نظمت الدار – كعادتها – خمس برامج تربوية وتوجيهية بعد صلاة العشاء في المسجد الجامع، تحدث فيها كبار الأساتذة أمثال فضيلة الشيخ محمد زكريا السنبهلي الندوي عميد كلية الشريعة وأصول الدين بدار العلوم لندوة العلماء، وفضيلة الشيخ محمد خالد الغازيفوري الندوي عميد كلية الدعوة والإعلام بالدار، وفضيلة الأستاذ محمد علاء الدين الندوي عميد كلية اللغة العربية وآدابها بالدار، وسعادة الشيخ عبد السبحان ناخدا الندوي المشرف على قسم الاختصاص في التفسير بالدار، وسعادة الدكتور محمد أكرم الندوي عضو المجلس الاستشاري لندوة العلماء، وزودوا الطلبة بكلمات تربوية نافعة، وتوجيهات وإرشادات ستنير لهم دروب العلم والهدى.

وفي ختام هذا البرنامج التربوي الذهبي، عُقدت جلسة عامة حضرها الأساتذة والطلبة، وتحدث فيها رئيس ندوة العلماء العام فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي – حفظه الله ورعاه – وألقى كلمة حافلة وقال: "إنما تُعقد هذه الجلسات التربوية التوجيهية لترغيب الطلبة في الدراسة، وتنشيط الهمم الفاترة، وشحذ الأذهان، لكي يستعرض الطلبة ما حققوه وما خسروه في السنة الماضية في مجال الدراسة، ويتلمسوا مواطن الضعف ويعملوا لمعالجتها، ثم يرتقون بمستواهم الثقافي والعلمي بتوجيه من أساتذتهم.

وأضاف قائلا وهو يخاطب الطلبة: "زيّنوا أنفسكم بالأخلاق الحسنة والصفات الفاضلة، واتصفوا بصفة العلم والرسوخ فيه. إياكم وإضاعة الوقت فيما لا يعود إليكم بفائدة، وأتقنوا اللغات المختلفة، مثل: العربية، فهي لغة دينكم؛ والأردية، فهي لغتكم الأم؛ والإنجليزية، فهي لغة عالمية ولغة العلوم، والهندية، فهي لغة الدعوة في الهند، فهذه اللغات تعينكم على نشر رسالة الله والدعوة إليه في الهند وخارجها. وقد قال الله تعالى: " وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ، فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (إبراهيم: ٤)"

ثم أوصانا نحن الطلبة فضيلتُه بمطالعة كتب العلماء المتخرجين في ندوة العلماء، وبالأخص كتب الشخصيتين العظيمتين: العلامة السيد سليمان الندوي، والعلامة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي – رحمهما الله تعالى.

وفي الختام، وبعد تقديم النصائح الغالية والتوصيات القيمة، دعا فضيلة الرئيس الموقر الله سبحانه وتعالى أن يبارك في العمل، ويرزق الإخوان التوفيق والسداد.

براعم الإيمان!

أعظم معركة في حياة الإنسان

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن أعظم معارك الإنسان – أيها الأخ – لا تُخاض في ميادين القتال، بل تدور في أعماق قلبه، بين أحلامه ومخاوفه، بين رغبته في الانطلاق وخوفه من السقوط. فإن غلبت شكوكك يا أخي! بقيت أسير التردد، وإن انتصرت على مخاوفك، صنعت لنفسك طريقًا إلى المجد.

إذ الإنسان – أيها الأخ – لا تحرمه قلة الفرص، وإنما تحرمه كثرة التردد، ولا يعجزه نقص الإمكانيات، بل استسلامه للشكوك. كم من شخص رأى النجاح قريبًا لكنه تراجع عنه لخوف طرأ عليه أو لضعف أصابه، وكم من موهوب أخّرته مخاوفه، وكم من قويّ قيده الوهم فبقي ضعيفًا؟ إن الفرص – يا أخي – لا تضيع، بل تضيع أنت حين لا تقتنصها.

تعال نقدم لك أمثلة من روائع التاريخ الإسلامي حتى يستبين الكلام وينجلي الإبهام:

أنظر إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام، لما أُمر بذبح ابنه، لم يتردد، ولم يسأل عن العواقب، بل سلّم أمره لربه، ففداه الله بذبح عظيم، وجعل طاعته درسًا خالدًا في الثقة والثبات.

وانظر إلى موسى عليه السلام، حين رأى البحر أمامه وجنود فرعون خلفه، تزلزل من حوله قومه، لكن يقينه لم يتزحزح، وقال بملء قلبه: "كلا إن معي ربي سيهدين". فلم يكن النصر في سلاحه، بل في يقينه، فانشق له البحر، ومضى في طريق الخلاص.

وتأمل في مصعب بن عمير، فتى مكة المدلل، ترك كل نعيمها حين عرف الحق، وهاجر يحمل رسالة النور، لا يملك سوى قلب ثابت وإرادة لا تعرف التردد، فصار أول سفير للإسلام في يثرب، وبُورك خطاه حتى قامت بها الدولة الإسلامية.

وانظر إلى خالد بن الوليد، سيف الله المسلول، الذي انتصر أولاً على تردده، وترك ولاء الجاهلية، واختار طريق النور، فصار قائدًا مهابًا، لا يُهزم في ساحة، لأنه لم يُهزم في داخله.

وتأمل كذلك حال فتيان الكهف، حين ضاق بهم الواقع، وهربوا بدينهم إلى غارٍ في الجبل، لم يثنهم شبابهم ولا قلة حيلتهم، بل غلب يقينهم خوفهم، فخلّد الله قصتهم في كتابه.

فابحث عن ذاتك – يا أخي – وتأمل في قوتك، لا تهرب من عيوبك، بل أصلحها. في داخلك نور، لكنه ينتظر أن تنفض عنه غبار التردد، وأن توقظه من غفوته، و تؤمن بوجوده. كم من إنسان ظن نفسه ضعيفًا حتى جاءته لحظة اختبار فاكتشف أنه أقوى مما كان يظن.

لأن السيطرة على النفس هي تاج النجاح، والتحكم في الأفكار هو مفتاح القوة. ليس العاقل من يملك المعرفة وحدها، بل من يملك زمام نفسه، يوجهها حيث يريد، لا حيث تقوده العادات والأهواء. قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب.

كل حلم ينتظر من يجرؤ على تحقيقه، وكل طريق يبدأ بخطوة، وكل نجاح كان يومًا فكرة تحولت إلى قرار، ثم إلى انطلاقة. فامضِ – يا أخي – في سبيلك، وثق بنفسك، ولا تدع الفرص تفلت منك، فالعالم لا يمنح المجد إلا لمن يستحقه. **(محمد خالد الباندوي الندوي)**

المحدث المعمر

الشيخ محمد عاقل السهارنفوري في ذمة الله تعالى

قلم التحرير

فجعت الأمة الإسلامية في ٢٩/ شوال المكرم ١٤٤٦هـ الموافق ٢٨/ أبريل ٢٠٢٥م بوفاة أحد كبار المحدثين المعمرين الشيخ محمد عاقل السهارنفوري عن عمر يناهز ٩٠ سنة بعد حياة حافلة بالعطاء في مجال نشر العلم وخدمة السنة النبوية، وقد ترك وراءه تراثًا حديثيًا سيستفيد به الأجيال القادمة، إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان الشيخ محمد عاقل بن الحكيم محمد أيوب المظاهري السهارنفوري من أخص تلامذة المحدث الكبير الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي،وصهره، وقد أدّى الراحل الكريم دورًا لائقًا في خدمة علم الحديث تدريسًا وتحقيقًا، وكان رئيس جامعة مظاهر علوم بسهارنفور، وكان عالمًا ربانيًا، وورعًا تقيًا،وراسخًا في العلم الشرعي، ومعلّمًا مثاليًا، ومنهلاً ثرًا نهل منه طلاب علم الحديث والمشتغلون به.

ولد في ١٣٥٦/٦/٨هـ المصادف ١٩٣٧/٨/١٥م، وتلقى العلوم الابتدائية والثانوية والعالية في جامعة مظاهر علوم بسهارنفور، وتخرج فيها عام ١٣٨٠هـ، ثم قضى سنةً في دراسة الحديث النبوي الشريف وعلومه، واستفاد من المحدث الكبير الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي استفادة خاصة جعلته مبرّزًا بين أقرانه، ثم عمل مدرّسًا في جامعة مظاهر علوم، ودرَّس كتب الحديث، درَّس سنن أبي داود نحو خمسين سنة، كما درس جامع الترمذي، وصحيح البخاري،وعام ١٣٩٠هـ عين رئيس المدرسين بجامعة مظاهر علوم، وبعد وفاة المحدث الشيخ محمد يونس الجونفوري عام ٢٠١٧م عُين شيخ الحديث بالجامعة، وبعد وفاة الشيخ محمد سلمان المظاهري عام ٢٠٢٠م عين رئيس الجامعة، وقد جمعت دروسه حول سنن أبي داؤد باسم "الدر المنضود على سنن أبي داود"، وتناول بعض كتب الحديث بالتصحيح والتحقيق والتعليق، مثل كتابه " كفاية المهتدي لحل كتاب أبي عيسى الترمذي"، وله مصنّفات أخرى منها: "بيان الدعاء" و"تعريف وجيز عن جامعة مظاهر علوم"، وشارك في التعليق على عدة كتب،منها: " الفيض السمائي في التعليق على سنن النسائي" و "الحلّ المفهم في التعليق على صحيح مسلم" .

وقد أبدى رئيس ندوة العلماء العام فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي حزنه وأساه البالغين على وفاة الشيخ السهارنفوري، وقدّم تعازيه إلى ذويه، وأرسل وفدًا مكونًا من الأستاذ عبد السلام البتكلي الندوي والأستاذ اصطفاء الحسن الندوي من أساتذة دار العلوم لندوة العلماء، فذهب إلى سهارنفور وقدّم إلى ذويه رسالة التعزية، وكان الشيخ محمد عاقل السهارنفوري عضو المجلس الاستشاري لندوة العلماء، وكانت له صلة وطيدة بالمسئولين عن ندوة العلماء،رحمه الله رحمة واسعة، وأدخله فسيح جناته وألهم ذويه الصبر والسلوان.

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2024-2026
R.N.I.No. 4899/59
ISSN 2393-8277
Dispatch Date: 01-06/15-20

FORTNIGHTLY
AL-RAID
Lucknow. 226007 (India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in
WhatsApp & Call: +91-9305268186 Office Time: 08:00am to 01:00pm

₹15/-

Vol.No. 66 Issue 21 01, May 2025

All types of major payment methods accepted:
Credit/Debit/ATM Cards, Bank Transfers, UPI, etc.
VISA Maestro MasterCard NET BANKING
www.alraid.in